



المَسْيَّرُ الْمَصْرِيُّ الْعَالِيُّ لِكُتُبِ الْكِتابِ

ريم والجدران

وقصة الماء

تأليف: إنعام ربيعة - رسوم: أحمد جعيلان



رِيمُونْدُو الجَدِيدُ رِيمُونْدُو

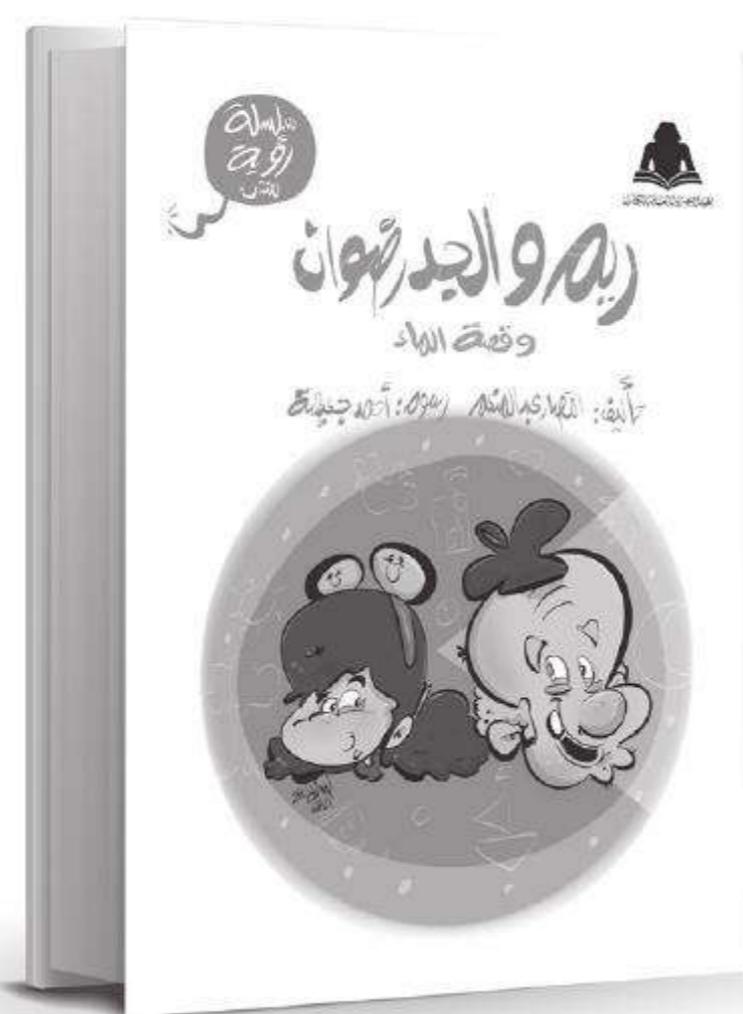
وَفِصْلَةُ الْمَاءِ

تأليف
انتصار عبد المنعم

إشراف
د / هدى حميد معوض
مدير إدارة الإعلام بوزارة الأوقاف

مراجعة وتقديم
أ.د / محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف
٢٠٢١ هـ / ١٤٤٣





ريم والجد رضوان
وقصة الماء
مراجعة وتقديم
أ.د / محمد مختار جمعة

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن توجه الهيئة،
بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب.
يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.



رئيس مجلس الإدارة

د. هيثم الخاجة

الطبعة الأولى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٢١

ص.ب ٢٣٥ رمسيس
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة
الرمز البريدي: ١١٧٩٤
تلفون: ٢٥٧٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخلي ١٤٩
(٢٠٢) ٢٥٧٦٤٢٧٦ فاكس:

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION
P.O.Box: 235 Ramses.
1194 Cornich El Nil - Boulac - Cairo
P.C.: 11794
Tel.: +(202) 25775109 Ext. 149
Fax: +(202) 25764276

website: www.egyptianbook.org.eg
E-mail: ketabgebo@gmail.com
www.gebo.gov.eg

إدارة المشروعات الثقافية

الطباعة والتنفيذ
مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الإخراج الفني

إيمان حامد

رسوم

أحمد جعيصة



ريم والجدرون

وقصة الماء

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء ورسله سيدنا محمد بن عبد الله عليه أشرف الأسماء وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد:

لا شك أن قضية المياه أحد أهم التحديات المعاصرة، وأن التحولات المناخية قد تزيد الأمور تعقيداً في كثير من مناطق العالم، مما يتطلب وعيّاً وطنيّاً وإقليميّاً ودولياً بقضايا المياه؛ وحتى في حالة الوفرة المائية فالحفاظ على الماء وترشيد استخدامه أمر مطلوب، فعندما مرَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيِّدِنَا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: (مَا هَذَا السَّرْفُ يَا سَعْدُ؟)، قَالَ سَعْدٌ: وَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نَعَمْ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ).

ولا شك أن تثقيف أبنائنا وبناتنا بأهمية الماء، وحسن استخدامه، والمحافظة عليه، وعدم الإسراف فيه، أمر هام في قضية التعامل مع المياه، حيث ينشأ الطفل مدرجاً لأهمية هذه النعمة وسبل الحفاظ عليها.

وقد اجتهدت الكاتبة لتخرج هذه المعاني في شكل قصصي مشوقٍ يتناسب والمرحلة العمرية المستهدفة لأبنائنا وبناتنا الأعزاء، مما يستوجب التقدير للكاتبة والرسم وكل من أسهم في هذا الإصدار من هذه السلسلة الماتعة ب الفكر أو جهد.

أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف



مقدمة

الماء نعمة عظيمة ينبغي الحفاظ عليها، وعدم الإسراف في استخدامها، أو تلوث مصادرها، ومن المهم أن تصل هذه المفاهيم إلى الأطفال والناشئة في أولى مراحل تكوينهم، لزيادةوعيهم بأهمية الحفاظ على مصادر المياه في وطنهم مصر، وليدركوا الخطر الذي يتهدد أوجه الحياة لو أسرفنا في استخدام المياه، ولذلك في هذه المجموعة من القصص القصيرة التي تقوم على الحوار بين الجد رضوان وحفيدته ريم نوضح للنشء أهمية المياه لكل الكائنات الحية، وأنها سبب قيام الحضارات، وأنها تواجه خطر التلوث مما يؤثر على كل أشكال الحياة على وجه الأرض.

وتأتي هذه المعلومات داخل القصص بأسلوب حواري مبسط يحمل المعلومة ومتعة الحكي وإثارة المزيد من الأسئلة، كي نشجع النشء على البحث عن المزيد من المعلومات سواء في الكتب أو على شبكة الإنترنيت، وكل ذلك مصحوب بالشوahد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كي تجتمع متعة القراءة مع المعرفة والقدرة على الاستدلال.

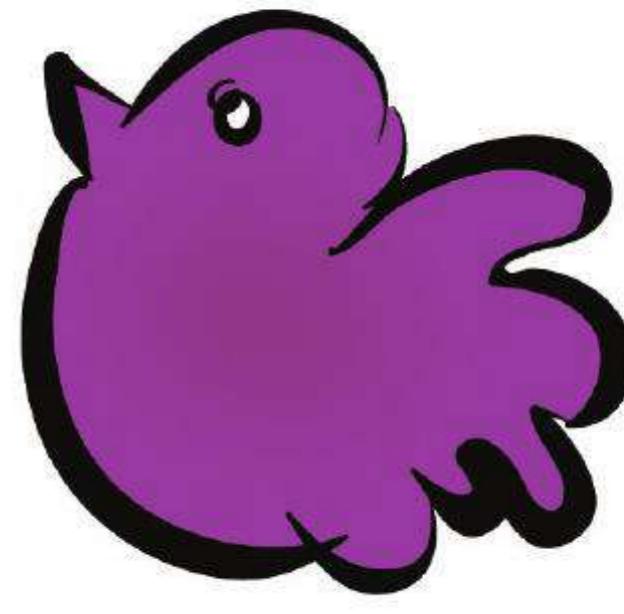
ونأمل أن تثير هذه القصص وأفكارها ذهن القارئ في موقف ريم، وماذا يمكن أن يفعل لو كان مكانها، كي ينمو عند أولادنا الحس النقدي، ويكون لديهم القدرة على النقد الذاتي، واتخاذ موقف إيجابي بناء تجاه مشاكل المجتمع فيما بعد.

انتصار عبد المنعم



(١)

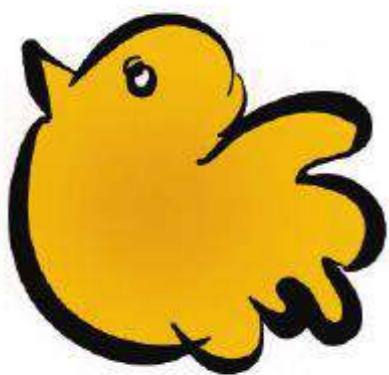
ريم وصنبور المياه



انتهت ريم من الدراسة، وبدأت الإجازة قبل أخيها خالد بأسبوع، وجاء الجد "رضوان" واصطحب ريم لتقضي معه الإجازة في بيته الكبير في أسوان، على أن تلحق بها الأسرة بعد أن ينتهي خالد من دراسته.

بعد تناول العشاء قال الجد لريم: بعدهما تغسلين أسنانك أحضرني كتاب الأمس لنكمل قراءته قبل موعد النوم.

دخلت ريم دورة المياه، أضاءت كل الأنوار في السقف وعلى الجدران، فتحت صنبور المياه، وضعت معجون الأسنان على الفرشاة، وبدأت تغسل أسنانها أمام المرأة، امتلأ الحوض بالماء، وريم لا تغلق الصنبور.



تأخرت ريم، ولم تحضر الكتاب. ذهب الجد ليطمئن عليها، فشاهد ما تفعل.

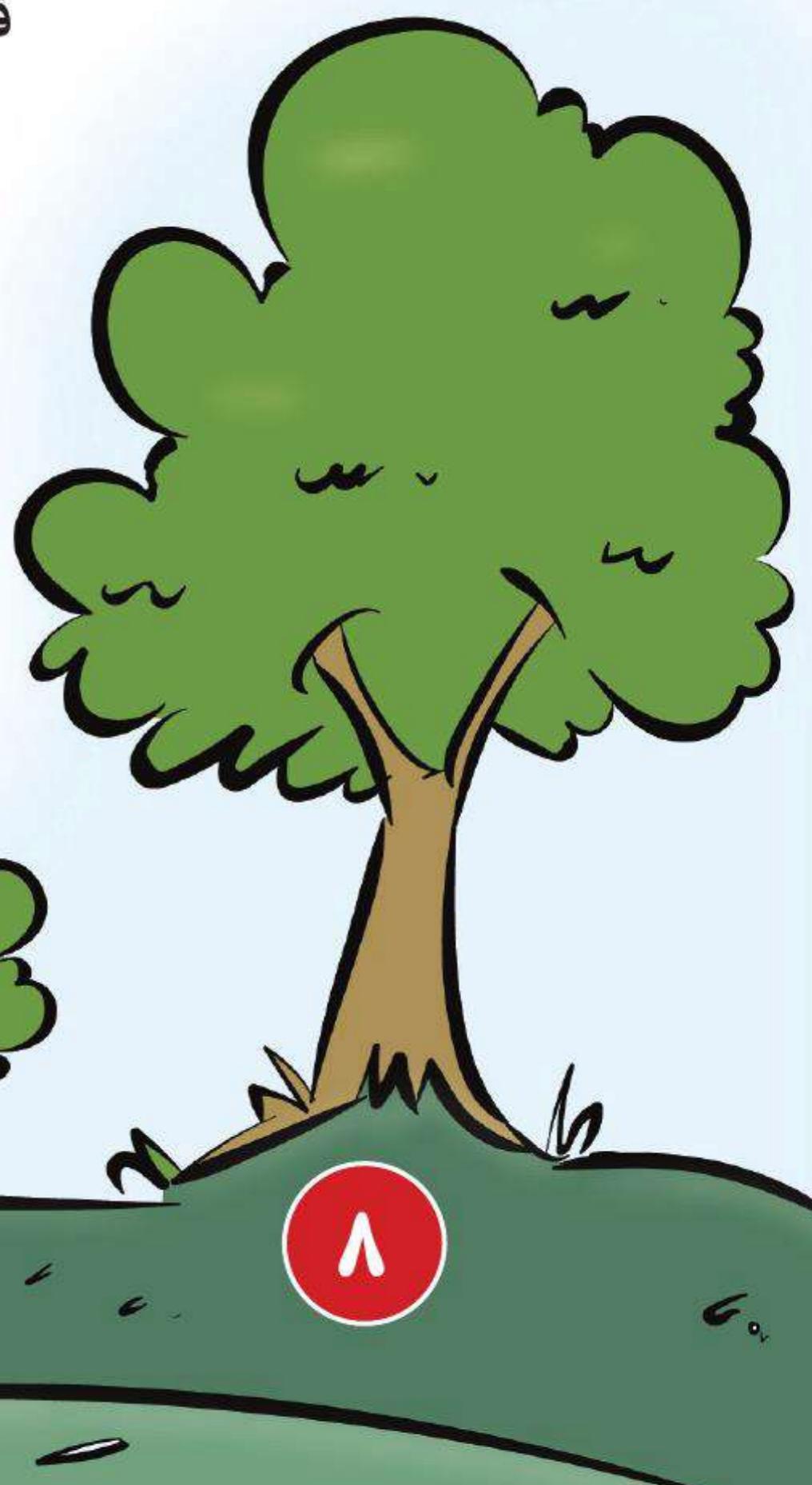
سأل الجد: لماذا كل هذه الأنوار يا ريم؟ إضاءة السقف كافية، فهي تُنير المكان كله!

قالت ريم: أحب النور الساطع يا جدي.

سألها الجد: لو انقطع التيار الكهربائي، ستعيش في الظلام.

قالت ريم: لا تقلق يا جدي، لدينا السد العالي الذي يُولد الكهرباء.

سأل الجد: ولماذا كل هذا الماء يا ريم؟ يكفيك كوب من الماء لغسل أسنانك.



ضحكَتْ ريم وقَالَتْ: أَمَاءُ كثِيرٌ يَا جَدِي. نَظَرَتْ مِنْ نَافِذَةِ بَيْتِكَ الْكَبِيرِ، وَرَأَيْتَ نَهَرَ النِّيلَ مَمْلُوًّا
بِالمَلِيَاهِ.

قَالَ الْجَدُّ: تَصْرِفُكَ هَذَا فِيهِ إِسْرَافٌ يَا ريم، وَرَسُولُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَنَا أَلَا نُسْرِفُ فِي الْأَمَاءِ حَتَّى لو كَنَا
بِالْقَرْبِ مِنَ النَّهَرِ. فَقَدْ مَرَّ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: "مَا هَذَا
السَّرَّافُ يَا سَعْد؟" فَقَالَ: أَفِي الوضوءِ سرف؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ"^(١).

وَهَذَا لَيْسُ فِي الوضوءِ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ اسْتِعْمَالِ لِلْأَمَاءِ، يَجْبُ أَنْ نَأْخُذَ مَقْدَارَ مَا
يَكْفِينَا وَلَا نَزِيدُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ ريم: أَحَبُّ صَوْتَ أَمَاءِ وَهُوَ يَتَدَفَّقُ مِنَ الصَّنْبُورِ.

سَأَلَهَا الْجَدُّ: وَمَاذَا لَوْ فَتَحْتِ الصَّنْبُورَ يَوْمًا وَلَمْ تَجْدِي أَمَاءً؟

صَرَخَتْ ريم: مَعْقُولٌ؟ كَيْفُ، وَنَهَرُ النِّيلَ يَجْرِي أَمَامَ بَيْتِكَ يَا جَدِي؟

قَالَ الْجَدُّ: نَحْنُ مَأْمُورُونَ بِالْحَفَاظِ عَلَى الْأَمَاءِ وَتَرْشِيدِ اسْتِخْدَامِهِ حَتَّى لو كَنَا عَلَى نَهَرٍ جَارٍ.

(١) سنن ابن ماجه، حديث رقم ٤٢٥، ومسند الإمام أحمد، حديث رقم ٧٠٦٥.



لَا تَسْرِي
يَا رَبِّي.

١٠



11

(٢)

ماء البحر

جلست ريم مع جدها في مكتبه الكبيرة المليةة بكتب في مختلف العلوم، وبلغات متعددة، أحضر الجد خريطة مصر وأشار إلى البحر الأحمر شرقاً، والبحر الأبيض المتوسط في الشمال، وسأل ريم: هل تستطيعين شرب مياه البحر يا ريم؟

قالت ريم: لا، أخبرنا معلم العلوم في المدرسة، أن ماء البحر مالح لا يصلح للشرب، وماء النهر عذب نشرب منه ونروي المزروعات.

ولكن يا جدي طالما لا نشرب من ماء البحر، هل هناك فائدة من وجود البحار؟

قال الجد: بالطبع يا ريم، لم يخلق الله شيئاً إلا وله فائدة ودور في الحياة، فالسفن الضخمة تسير في البحار، تحمل البضائع والناس من دولة إلى أخرى، ومن قارة إلى أخرى، يقول الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(١)، ولدينا قناة السويس تربط بين البحر الأحمر والبحر المتوسط، ولقناة السويس أهمية كبيرة في حركة التجارة العالمية، فهي أسرع طريق للعبور بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي، وهي أقصر طريق يربط بين الشرق والغرب، وتمكن التجار من نقل وشحن البضائع بحريّاً بين دول آسيا، وأوروبا، وأفريقيا، والشرق الأقصى، والشرق الأوسط.

ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢).

قالت ريم: وهل يوجد أسماك في البحار مثل الأنهر يا جدي؟

قال الجد رضوان: نعم، وهو المقصود باللحام الطري في الآية السابقة من سورة فاطر.

يا ريم في البحر توجد أنواع مختلفة الأنواع والأحجام والألوان، فالحيتان الضخمة وأسماك القرش لا تستطيع العيش في الأنهر، ولكنها تعيش في البحار والمحيطات الكبيرة والعميقة، وهناك أيضاً اللؤلؤ الذي نستخرجه من داخل نوع معين من الأصداف، وفيه شعاب مرجانية زاهية الألوان مثل التي توجد في

(١) سورة الرحمن: آية ٢٤

(٢) سورة فاطر: آية ١٢

محمية "رأس محمد" في محافظة جنوب سيناء، البحر عالم كبير مليء بالمخلوقات المتنوعة التي يجب أن نحافظ عليها، وأن نحافظ على مياهه من التلوث.

سألت ريم: وهل تتأثر الأسماك في البحار الكبيرة بالتلوث أيضًا؟

قال الجد: نعم، ومن الممكن للأكياس البلاستيكية أن تتسبب في موت الأسماك الضخمة عندما تلتف حول جسدها وتجعلها تنزف حتى الموت، وعندما تحاول أن تبتلعها تسبب لها الاختناق.

تعالي يا ريم نفتح جهاز الكمبيوتر، ونشاهد فيلماً وثائقياً دولياً عن محاولات فريق الإنقاذ البحري لإنقاذ دولفين ظهر بالقرب من الشاطئ، وهو يختنق من الأكياس البلاستيكية الملقاة حول رأسه ولم يستطع تخلص نفسه منها.

ولدي أيضاً بعض الصور لدلافين وأسماك كبيرة اختنقت لأنها لم تستطع التنفس بعدما أفرغت سفينة عملاقة مخلفاتها من الزيوت والشحوم في الماء، للأسف كل هذه أضرار يتسبب فيها الإنسان مع أن رسولنا الكريم ﷺ قال " لا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارٌ" ^(٣).

(3) سنن ابن ماجه، حديث رقم .٢٣٤٠



أغيثونا من التلوّن.



لا تلوثوا الماء
فهذا حاتينا.

(٣)

تجربة عملية

بعدما انتهت ريم من مشاهدة الفيلم الوثائقي مع الجد رضوان، وعرفت كم تعب المتطوعون في محاولاتهم لينقذوا الدولفين، قالت: جدي، سأنضم إلى مجموعة من مجموعات الفيس بوك التي تدعوا إلى الحفاظ على الطبيعة وعدم تلوث المياه، سواء في البحار أو الأنهر أو البحيرات أو غيرها.

سأعرض على المشتركين فيها صوراً توضح ما شاهدته اليوم، وسأكتب عن البحار وضرورة الحفاظ على الحياة فيها، وسأشجعهم على عدم الإسراف في استعمال مياه نهر النيل العذبة، كما قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١).

قال الجد: فكرة رائعة! لكن هل تعرفين أن ماء النهر العذب كان مالحاً أيضاً؟

صاحت ريم في دهشة: كيف ذلك يا جدي؟

تناول الجد "رضوان" كتاباً مصوراً من مكتبه، وقال: هذه الصورة تشرح دورة الماء في الطبيعة، وتبدأ بعملية تبخّر الماء الموجود في البحار، والمحيطات، والبحيرات عندما يتعرض لحرارة أشعة الشمس، فيتحول الماء إلى بخار ماء خفيف الوزن، يصعد إلى الغلاف الجوي، وتتشكل السحب، وعندما تتعرض السحب لتيارات هواء بارد، يتكتّف بخار الماء ويتحول إلى مطر يهطل على الأرض، ويملأ الأنهر ماء عذباً .. يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾^(٢).

قالت ريم: ولكن كيف يتحوّل ماء البحر المالح إلى مطر عذب يا جدي؟

قال الجد: سنكتشف ذلك معًا بطريقة عملية بسيطة.. ضعي ثلاثة ملاعق من الملح في كوب ماء،

(١) سورة الأعراف: آية ٣١.

(٢) سورة النور: آية ٤٣.

وحركي جيداً حتى يذوب الملح، وضعي المزيج في طبق واسع في مكان تصل إليه أشعة الشمس في شُرفة غرفتك، ثم راقبي ما يحدث، واكتبي ملاحظاتك، وأخبريني بمشاهداتك.

دخلت ريم المطبخ، وأخذت ثلاث ملاعق من الملح، وفعلت ما قاله الجد رضوان، ثم صعدت إلى غرفتها بالطابق الثاني، ووضعت الطبق في الشرفة، وبدأت تستعد للنوم.

فكرت ريم في كلام جدها حتى غلبتها النوم.

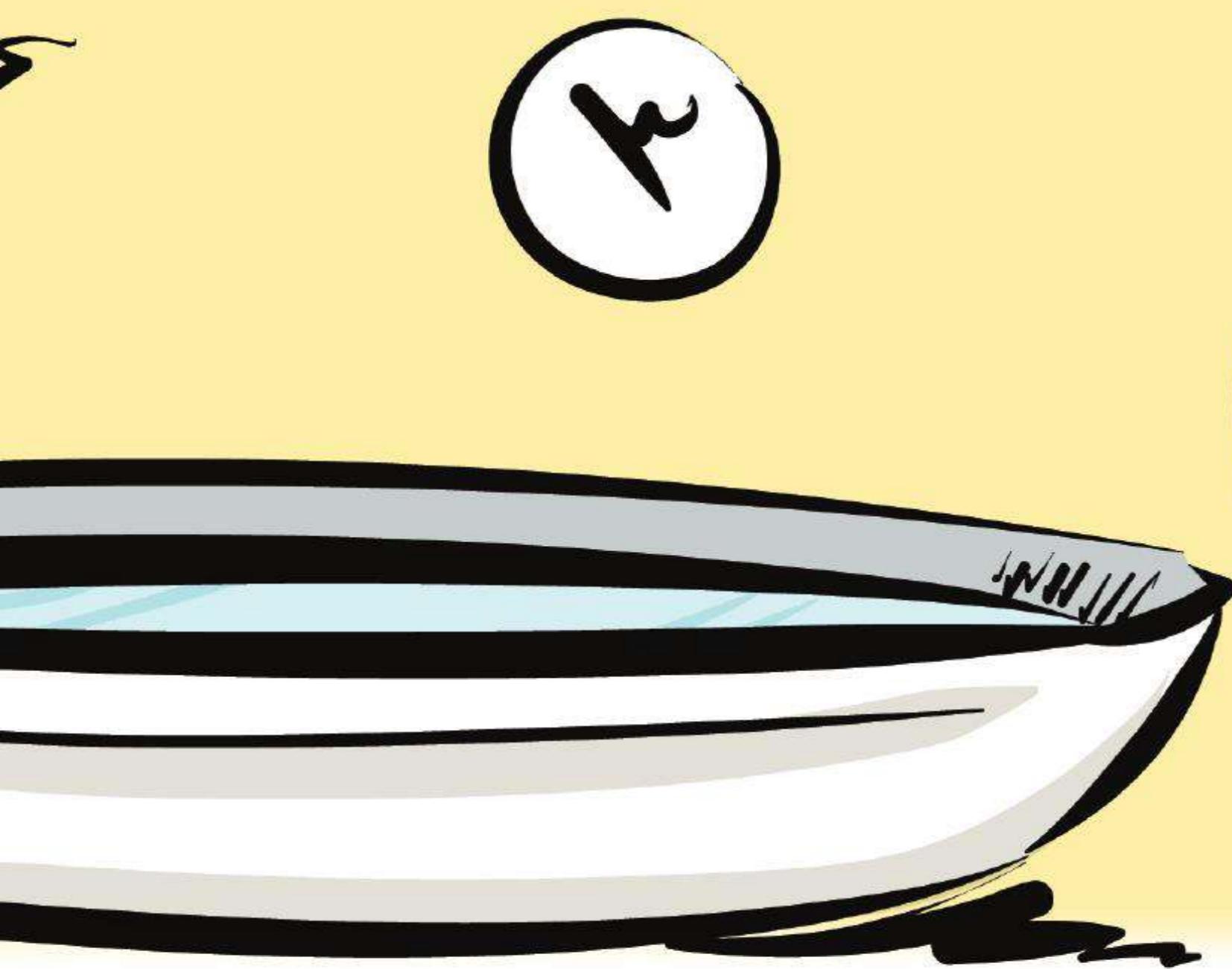




منج ثلاثة ملاعق
منه املأ في
كوب اماء.



منج اطنية
في طبق واسع
واتركه في أشعة الشمس
عدة أيام.





(٤)

نتيجة التجربة

بعد عدة أيام تذكرت ريم التجربة فنزلت من غرفتها، تمسك الطبق الذي وضع في الملح
والماء، وهي تصيح: جدي! يا جدي! لقد اختفى الماء من الطبق؟

ضحك الجد رضوان وقال: بل تبخر الماء يا ريم، ولكن هل تبقى شيء في الطبق؟
قالت ريم: نعم، انظر! وجدت هذا المسحوق الأبيض، يُشبه السُّكر.

قال الجد: ويُشبه الملح أيضاً يا ريم، سأضع بعضًا منه على إصبعي وأتذوق طعمه.
هل تريدين اكتشاف مذاقه أنت أيضاً؟

قالت ريم: نعم يا جدي، أريد أن أكتشف الأمر بنفسي.
بدأ الجد وريم يتذوقان القليل من المسحوق الأبيض.

صاحت ريم: مذاقه مثل الملح يا جدي.

ابتسم الجد: نعم يا ابنتي، إنه الملح الذي ذاب في الماء، تبخر الماء بفعل أشعة الشمس
وحركة الرياح في الشرفة، وتبقى الملح في الطبق.

قالت ريم: عرفت الآن كيف يكون ماء المطر حلوًّا، فعندما يتبخر ماء البحر، يتبقى الملح في
البحر لأنّه ثقيل الوزن، ويرتفع بخار الماء لأنّه خفيف، وت تكون منه السحب، ثم يسقط المطر،
ويملئ النيل بالماء. هل هذا صحيح يا جدي؟

قال الجد: أحسنت يا ريم، يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ
يَنْبِعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾^(١).

سألت ريم: وهل تحتاج المزروعات المطر مثلنا يا جدي؟

أجاب الجد: بالطبع يا ريم، فلا بد من رى كل النباتات بماء عذب، وفي مصر نعتمد على مياه

(١) سورة الزمر: آية ٢١

نهر النيل في الري، يقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالرِّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

قالت ريم: قلت لي إن النيل يواجه مشاكل كبيرة، ما هي يا جدي؟ وهل أستطيع فعل أي شيء؟

قال الجد: نعم يا ريم لك دور كبير، يبدأ بالحفظ على الماء، وعدم الإسراف في استخدامه.

وهيا بنا نكمل حديثنا على المركب في رحلتنا النيلية التي سنمر خلالها على بحيرة ناصر، وهي أكبر بحيرة صناعية في العالم، وستشاهدin السد العالي، وحدائق النباتات وسط النيل، والآثار المصرية في كل مكان.

_____.
(٢) سورة الأنعام: آية ٩٩.







سنمر في رحلتنا النيلية
على بحيرة ناصر
وهي أكبر بحيرة صناعية
في العالم.



(٥)

أين أخفي الماء؟



استيقظت ريم مبكراً، فتحت الصنبور لتغسل أسنانها، ولكن لم ينزل منه الماء.

أرادت ريم أن تشرب فلم تجد زجاجات ماء في الثلاجة، دخلت المطبخ لتشرب كوبًا من اللبن أو من عصير الفاكهة، فلم تجد أي شيء، انتظرت ريم أن ينادي جدها عليها لتنزل من غرفتها لتناول الفطور معه مثل كل صباح، لكن مر الوقت ولم تسمع صوتاً..

شعرت ريم بالعطش، فخرجت من غرفتها تنادي: جدي! يا جدي! أين ذهب الماء؟ أشعر بالعطش؟

سمعت صوت جدها يقول: تعالى يا ريم، أنا في حديقة البيت الأمامية..

فرحت ريم وخرجت مسرعة إلى الحديقة، فوجدت جدها يعتني بأشجار الحديقة، يرويها، وينسق أزهارها.

سألت ريم: ماذا حدث يا جدي؟ لا يوجد ماء في الصنبور، ولا لبن ولا عصير في الثلاجة! كيف سنعيش هكذا؟

ابتسم الجد وقال: هذا ما سوف يحدث لو لم نحافظ على المياه.

هل انتبهت إلى أنك انزعجت لعدم وجود ماء في الصنبور؟ هذا لأن اليوم هو موعد غسيل خزانات المياه، وبعد الانتهاء من تنظيفها ستتمتلئ بامياه مجددًا.

لقد شعرت بالعطش لأنك تعودت على وجود الماء في الثلاجة، ولم تنتبهي إلى وجود الماء في كرتونة إلى جوار الثلاجة، فالتعود على وجود الماء قريباً منا يا ريم ربما يجعلنا لا نعرف قيمته.

قالت ريم: عندما شعرت بالعطش، لم أستطع التفكير والبحث في مكان آخر عن الماء يا جدي.



قال الجد: تعالى نتناول الطعام ثم نكمل حديثنا عن الماء.
 وأشار الجد إلى شجرة كبيرة في أحد أركان الحديقة، فاكتشفت ريم أن الجد رضوان أعد لها مائدة مليئة بالطعام، وإلى جانبه الماء والفاكهة.
 أكلت ريم وشربت، وهي لا تتوقف عن الحديث عن مذاق عصير البرتقال الطازج، والجبن الأبيض الممزوج بزيت الزيتون وحبة البركة، والبلح الأحمر والأصفر من حديقة الجد رضوان.
 ترفع ريم كوب الماء، وتشرب على مهل، وتقول: ما أجمل الماء والطعام يا جدي!
 قال الجد: كل هذه الأشياء الشهية تتوقف حياتها على وجود الماء يا ريم.
 سالت ريم: كيف يا جدي؟

قال الجد: حياتنا وأنشطتنا كلها مرتبطة بوجود الماء، فلو لم أجده الماء ما زرعت شجرًا، وما وجدت الأبقار ما تأكله أو تشربه، وما كان هناك جبن ولا لبن ولا أي شيء على مائدة الطعام التي أمامك، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصَرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا. لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا. وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾^(٢).

(١) سورة الأنبياء: آية ٣٠.

(٢) سورة النبأ: الآيات ١٤ - ١٦.

قالت ريم: شرح لنا معلم العلوم كيف يدخل الماء في تكوين جميع خلايا الكائنات الحية، ويجري في ساقان الأشجار وأوراقها وثمارها، وفي دم الإنسان في الأوردة والشرايين، وعرفنا أن الإنسان والحيوانات والنباتات والحشرات وكل شيء يحتاج إلى الماء.

أضاف الجد: أحسنت يا ريم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ﴾^(١)،

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾^(٢).

قالت ريم: فهمت الآن جيداً مدى أهمية الماء بالنسبة لنا يا جدي.

(١) سورة النور: آية ٤٥.

(٢) سورة فاطر آية ٢٧.



كل هذه الأشياء
يتوقف وجودها على
وجود أطاء يا ريم.

ما أجمل
أطاء والطعام
يا جدي.





(٦)

شهر النيل

أمسك الجد رضوان بيد ريم وصعدا إلى المركب، شاهدت ريم سياحاً من كل الجنسيات يتحدثون بلغات مختلفة لا تعرف منها إلا اللغة الإنجليزية.

سألت ريم جدها: لماذا يأتي هؤلاء الأجانب إلى مصر يا جدي؟

قال الجد رضوان: لأنهم يشعرون بالأمن في مصر، ويحبون مشاهدة حضارتها العظيمة، ويعجبهم أن شعب مصر طيب وينكرم ضيوفه، وقد حثنا الرسول الكريم ﷺ على حُسن معاملة الضيوف، فقال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"(١).

جلست ريم مع جدها على طاولة تُطل على النيل، وبدأت تراقب المركب وهي تسير بهدوء في النيل، ومن حولها مراكب كثيرة مليئة بالسائحين.

طلب الجد لنفسه كوبًا من مشروب الكركديه الأسواني، وطلبت ريم علبة عصير البرتقال، وبعض المخبوزات الطازجة.

انتهت ريم من الأكل وشربت العصير، إلا أنها أمسكت بالعلبة الفارغة، والكيس الفارغ، ووقفت ترید أن تلقى بهما في النيل.

صاح جدها قبل أن تلقىهما: لا يا ريم! لا تلقي بشيء في النيل، لا تلوثي ماءه.

قالت ريم: أريد أن أرى العلبة وهي تطفو على وجه الماء، والكيس سيمتلئ بالماء ويصبح مثل البالونة، سيكون منظرهما جميلاً يا جدي.

قال الجد حزيناً: هذا خطأ يا ريم، لا يجب أن نلقي بأي شيء في النيل، هل تعلمين أن

(١) رواه البخاري ومسلم.

المصريين القدماء كانوا يحترمون النيل، وكانوا يحرضون على ألا يلوثوا ماءه، ويكتبون وصاياتهم قبيل موتهم مُعلَّنِين عدم قيامهم بتلويث ماء النيل، وكأنها جريمة كبرى لا يصح أن يفعلوها؟

وعندما أكرم الله الأرض بنور الإسلام، كان التأكيد على أهمية الحفاظ على المياه، وعدم تلوثها بأي صورة، مثل إلقاء القمامات أو مخلفات المصانع والبواخر فيها؛ لأن هذا يضر بالناس ويؤثر على حياتهم وصحتهم، ونهر النيل هو شريان الحياة، والحق تبارك وتعالى يقول: ﴿كُلُوا وَاشْرُبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٢)، والرسول ﷺ يقول: "لا ضرر ولا ضرار"، وتلوث الماء نوع من الإفساد في الأرض، فلا يجب أن نلوث نهر النيل ومياهه بأي طريقة، حتى لو ظننت أنها بسيطة مثل علبة عصير فارغة.

قالت ريم: لم أفكِر في أني ألوث النيل يا جدي، فكرت كيف سيكون المنظر، ولم أنتبه إلى أن هذا خطأ كبير، وأن منظر القمامات في النيل لا يكون جميلاً أبداً، سأضع العلبة الفارغة في سلة المهملات.

قال الجد: أحسنت يا ريم، هذا جزء من دورك الذي كنت تسألين عنه للحفاظ على الماء.

أشارت ريم إلى جزيرة وسط النيل وقالت: ما هذا المكان الجميل المليء بالأشجار وسط النيل يا جدي؟

قال الجد: هذه حديقة النباتات، وهي من أقدم الحدائق بالعالم، وملئه بالنباتات والأشجار النادرة، ولها موقع يميزها عن أي مكان في العالم، حيث تحيط بها المياه من كل جانب، ومن حولها توجد الآثار في كل مكان.

قالت ريم: ما أجمل المكان يا جدي، هل سنزور حديقة النباتات؟

قال الجد: ليس اليوم يا ريم، أريدك أن تشاهدني رحلة النيل قادماً من منابعه في الجنوب.

سألت ريم: ما معنى منابعه يا جدي؟

قال الجد: هي الأماكن التي يبدأ منها تكون النيل يا ريم، فنهر النيل الذي ترينـه الآن، يتغذى بـمياه النيل الأبيض الذي ينبع من منطقة البحيرات العظمى في وسط أفريقيا، والنيل الأزرق الذي ينبع من بحيرة تانا في أثيوبيا، ويلتقي النهران في الخرطوم بـدولة السودان، ويواصل رحلته إلى مصر، حتى يصل إلى مصبـه شمال مصر في فرعـي رشيد ودمياط على البحر الأبيض المتوسط.

صاحت ريم: معقول؟ يصب النهر في البحر! وهل يختلط ماء البحر بماء النيل هناك؟

قال الجد: لا يا ريم، من آيات الله العظيمة أن يلتقي نهر النيل بالبحر الأبيض المتوسط، ولا يبغي

(٢) سورة البقرة: آية ٦٠.

أحدهما على الآخر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يُلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَان﴾^(٢).

سألت ريم: وهل يقطع نهر النيل كل هذه المسافة الطويلة؟

قال الجد رضوان: نعم، يقطع النيل في رحلته ما يزيد عن ٦٤٠٠ كيلو متراً تقريباً، ويمر بإحدى عشرة دولة في قارة أفريقيا، نسميتها دول حوض النيل، وهي: تنزانيا، وأوغندا، ورواندا، وبوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وكينيا، وأثيوبيا، وإريتريا، وجنوب السودان، وجمهورية السودان، ومصر في نهاية رحلته متوجهاً إلى البحر المتوسط.

قالت ريم: رحلة طويلة فعلًا يا جدي، سأكتب في أجندة يوميالي كل شيء عرفته عن النيل، كي أخبر به أخي "خالد" عندما يأتي بعد يومين.

قال الجد: لا تقلقي يا ريم، عندما يأتي خالد سأصحبكم إلى السد العالي وبحيرة ناصر؛ لتعرفما المزيد عن أهمية كل منهما، وتشكرا الله تعالى على نعمه الكثيرة التي نتمتع بها في وطننا مصر، فشكرا النعمة يؤدي إلى دوامها وزيادتها، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣).

قالت ريم: وعندما أعود إلى المدرسة سأطبق ما تعلمنته، لو وجدت صنبوراً مفتوحاً سأغلقه، ولو كان معطلاً سأخبر المعلمة كي تحضر من يصلحه، وسأتحدث في الإذاعة المدرسية عن أهمية الحفاظ على المياه وعدم تلوишها، وأقول: إن هذا فساد في الأرض، وأنتموا آية أحفظها من سورة القصص، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٤).

قال الجد: أحسنت يا ريم، هذا هو دور المسلم الحقيقي، يدل على الخير، ويعمل دائمًا على إصلاح ما حوله، يقول رسولنا الكريم ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".^(٥)

(١) سورة الفرقان: آية ٥٣.

(٢) سورة الرحمن: آية ١٩.

(٣) سورة إبراهيم: آية ٧.

(٤) سورة القصص: آية ٧٧.

(٥) رواه مسلم.

لا تلقي بشيء
في النيل.



الهيئة المصرية العامة للكتاب



تنسيق و متابعة

شرين سعد الدين

المراجعة اللغوية

د. أيمن إبراهيم طاجن

سلسلة رؤية للنشء

سلسلة تصدرها وزارة الأوقاف المصرية ممثلة في المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية، والثقافة ممثلة في الهيئة المصرية
العامة للكتاب.

وتهدف السلسلة إلى تنمية مهارات النشاء اللغوية،
والعرفية، والإبداعية، وتقديم زادٍ معرفيًّا وثقافيًّا يُسهم
في تكوين شخصية النشاء وتحصينه ضد الأفكار المنحرفة
والمتطرفة.

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف



المجلس القومى للطفولة والآطفال

